على الغلاف

«الزيتونة إلنا يا حلو»: الهوّة الطبقيّة تتّسع

إيلده الغصين

«ما بدنا ناكل سوشي بدنا ناكل منقوشة». تردّد صوت المعتصمين في خليج الزيتونة على مسامع روّاد المكان ومستثمريه وأصحاب البخوت الراسية في الخليج. الشعار، على بساطته، يختصر الهوّة الطبقيّة التي يراها المعتصمون بينهم وبين أصحاب المطاعم المطلّة على الرصيف البحري ومرتاديها. مشكلتهم المباشرة ليست مع أولئك، فالهدف «ليس إيذاء المطاعم، بل تحميل أصحابها مسؤوليّة استثمار مكان غير شرعي قائم على الملك العام، أما البخوت فملّاكوها بمعظمهم من السياسيّين والزعماء ونرجّح أن تكون أيضاً من مالنا المسروق». المعتصمون جاؤوا لـ«تحرير الزيتونة كواحدة من الأملاك العامة المنهوبة»، هكذا بكسر النون، وليس «الزيتوناي باي» الاسم المروّج له

> **احضر المتظاهرون معهم علب من «بونجيس» الهرم و«بطاطا جحا»!**

من قبل مستثمري المكان، حتى الاسم أراد المعتصمون تحريره من «الطمس الممنهج لذاكرة بيروت مع الزيتونة»، وفصله عن اسمه الأصلي «خليج مار جرجس».

الوقفة الاحتجاجية في الزيتونة أمس، نظّمت على الرصيف المطلّ على نادي اليخوت وكانت الثانية من نوعها في المكان نفسه في سياق الانتفاضة المستمرّة منذ 17 تشرين الأول الماضي. الوقفة تحوّلت من رمزيّة «خجولة» في ساعات بعد الظهر إلى تظاهرة حاشدة ليلاً. تبدّل المشهد بسبب الدعوات المتكرّرة التي وجّهتها المجموعة الصغيرة التي بدأت الوقفة، وبعد محاولة القوى الأمنية مساءً منع من أرادوا الانضمام إلى الوقفة عبر إقفال المسارب المؤدّية إلى الرصيف. المنع ولّد توافداً مستمراً للمتضامنين، انكفأ أمامه القوى الأمنية لتسمح لاحقاً لهم بالانضمام. الهدف الأساس تمثّل في «الضغط لاستعادة الأملاك البحرية المنهوبة ومحاسبة كل من استفاد منها بشكل مباشر وغير مباشر وشرّع الاستيلاء عليها بأشكال غير قانونية». المحتجّون لم يوفّروا في هتافاتهم شركة «سوليدير» التي «استحوذت العقارات الناتجة من ردم مساحة تفوق 60 ألف متر مربع من الخليج، وتستثمر المرفأ مقابل 2500 ليرة للمتر المربّع». الهتافات طالت أيضاً الوزير السابق محمد الصفدي باعتباره «مالك الشركة التي تملك مع سوليدير، شركة «تطوير واجهة بيروت البحرية» التي حظيت بمراسيم استثنائية للقيام بالمنشآت المخالفة على الخليج». فاستثجار «المتر المربّع الواحد من الدولة بـ2500 ليرة وإعادة تأجيره بآلاف الدولارات»، هي اللازمة التي يفسّر عبرها المعتصمون سبب وقفتهم. علماً أن المكتب الإعلامي للصفدي كان نفى في وقت سابق السعر المتداول للإيجار، متذرّعاً بأنه «لا يوجد أي عقد إيجار بين الدولة ومشروع الزيتونة باي وقد دفع المساهمون في الشركة صاحبة المشروع مبلغ 32 مليون دولار ثمن الأرض التي يقع عليها المشروع». بيان المكتب حاول «إقناع» المحتجّين بأن «مشروع الزيتونة باي لا يتعدى على الأملاك العامة البحرية كما يتمّ الترويج، إذ أنّ واجهته البحرية مفتوحة أمام عامة الناس»، وتنصّل المكتب من ملكيّة الصفدي لمعظم أسهم الشركة الشريكة لسوليدير بالمناصفة، موضحاً «أن ملكية المشروع تعود 50% إلى شركة سوليدير و50% أخرى إلى ثمانية مساهمين من بينهم الصفدي الذي يملك حصة لا تتعدى 17%».

(مروان بوحيدر)

محاولة تطويع وعي المتظاهرين لمكلهم العام، صار «موضة قديمة» بالنسبة لهم، إذ إنهم اتّجهوا مساءً إلى اختيار عرض فيلم بعنوان «V for Vendetta» القائم على فكرة الانتقام وتغيير واقع الدولة. الابتكار في إيصال الرسالة بأنّ «الزيتونة» لهم، ويحقّ لهم دخولها بالأطعمة التي تناسب طبقاتهم، دفع المتظاهرين إلى إحضار علب من «بونجيس» الهرم و«بطاطا جحا»... ومن لا يعرف رمزيّة هذين المنتجين للفقراء. «هيلا هو... الزيتونة إلنا يا حلو»، قالها المعتصمون. «هذه إحدى بؤر فساد الدولة ونموذج وقح لبيعها الملك العام والبحر»، يوصّف أحد المعتصمين. الحلول واردة أيضاً «بدل فرض الضرائب على الناس، فلتبدأ الدولة باستعادة أموالها المنهوبة من هنا». لم يغب عن بال المحتجّين أن «قطع الطرق لم يعد يفيدنا، وبات يخلق شارعاً معارضاً لنا، لذلك قرّرنا التظاهر في ملكنا العام». حسن لا يريد السكوت بعد اليوم «عن الأملاك البحرية المسروقة منذ عقود، هون ما بيقعدوا إلّا ولاد الزعماء والأغنياء... معي أو ما معي مصاري المكان لا يشبهني وقائم على سرقة مالي ومال الفقراء». ريشار دعا المعتصمين إلى «اعتبار الفنادق المحيطة مكاناً عاماً يمكن الاستراحة فيه لأنها قائمة على أملاكنا!»، لكنّه استثنى فندق السان جورج «لأنه العقار الوحيد الشرعي، وضيّقوا عليه ليصبح ملكاً خاصاً». الرصيف الذي افترشه المعتصمون، فصل بينهم وبين اليخوت الباهظة والحياة المترفة عليها، وبين المطاعم الباهظة ووجبات «السوشي»... وهو الرصيف الذي يسأل ريشار عن «رقم عقاره... المكان الموجودون فيه ليس عقاراً وبلا رقم، نحن في قلب المياه الآن، هنا رمدوا البحر، وهنا إيجار ركن اليخت في اليوم يفوق الألف دولار وقد يزيد عن معاش شهر كامل لأي من المحتجّين بيننا».

الجيش على موقفه بعد 20 يوماً: ممنوع إراقة الدم

هيام القصيفي

اللقاء الذي تخلّلته مأدبة عشاء بين رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري ورئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، جاء منفصلاً عن الواقع الداخلي. بدا أنه يعقد غداة الانتخابات النيابية: لا متظاهرين، ولا احتقان داخلياً يوصل إلى شفير الهاوية.

يتصرّف الحريري ــ الممتنع أولاً عن عقد جلسة لمجلس الوزراء، ومن ثم المستقيل والراغب في العودة ــ كأنه ضحية، وليس جزءاً من سنوات الاحتقان وسياسة نقدية واقتصادية ومالية ومنظومة حكم استمرت منذ ما بعد الطائف وهو وريثها بكل تداعياتها السيئة. وفي إعادة ثلاثيه مع باسيل، شريكه في تسوية رئاسية ومالية ومشاريع دامت ثلاث سنوات، يحيي تسوية ثنائية، بعيداً عن ضغط الشارع الذي حاول تجييش جزء منه على خلفية المحافظة على صلاحيات الرئاسة الثالثة. تلاقى الرجلان على التبرؤ من أخطاء أساسية قاتلة، وقعت فيها حكومتا الحريري الأولى والثانية في عهد الرئيس ميشال عون. وهما حالياً يعدّان العدّة لحكومة مغانم جديدة، ويتقاسمان جلد الدب قبل اصطياده، ويوزعان الحصص مراهنَين على تعب المتظاهرين وتجييش الشارع للضغط لفتح الطرق، لتتحول عنواناً وحيداً في برنامج الحل، لا تقديم إصلاحات عاجلة وتغيير أسلوب إدارة الحكم.

ما يحصل سياسياً مما يعتبره بعض المتابعين لحركة بيت الوسط خطوةً أولى لتحقيق خرق، لا يعكسه الواقع السياسي والأمني العام. لأن تداعيات يوم الأحد، سواء صباحاً في بعبدا أو مساءً في ساحات التظاهر، تعطي مؤشرات مقلقة بأن الأمور الى تصعيد خطير بدأ يلقي بثقله على كل المرجعيات الأمنية. ولأول مرة، تعود كلمات المخاوف من الحرب الأهلية الى التداول في حلقات سياسية ـ أمنية تخشى من أي حادثة يمكن أن تشعل فتيل الانفجار. وهذا، بالتأكيد، لا يتحمّل مسؤوليّته المتظاهرون الذين يطالبون بلقمة عيشهم.

تواجه القوى الأمنية، منذ اليوم الأول، استحقاقاً يتعلق بمواكبة التظاهرات، ومن ثم فتح الطرق. الضغط الأميركي تحديداً والغربي عموماً لمنع سقوط نقطة دم وأي مواجهة أمنية مع المتظاهرين، قابله أمران: رغبة القيادات الأمنية جميعاً بعدم حصول أي مواجهة، بل محاولات استيعاب لمنع أي انزلاق نحو الاصطدام، وضغط العهد تحديداً لفك التظاهرات ومن ثم فتح الطرق. مع يوميات التظاهر، برزت إشارات يسمّيها الأمنيون «عتباً» من بعض السياسيين كالرئيس نبيه بري وحزب الله، وكل طرف لأسباب مختلفة. لكن كل هذه الإشارات إما أوضح الجيش خلفياتها وإما في طريقها الى أن تتوضّح تدريجاً مع جميع المراجع الرئاسية والقوى الحزبية التي يتواصل معها الجيش لوضع «النقاط على الحروف»، ولا سيما أنه وصلت الى مسامع الجيش انتقادات لعدم فتح الطرق وتسهيل قطعها في بعض الأماكن والسماح بتجاوزات للقوات اللبنانية والكتائب والتقدمي الاشتراكي، وأخيراً مناصري تيار المستقبل. لكن للجيش رواية أخرى تماماً.

حين بدأ فتح الطرق، كان الجيش يؤكد أن لا قرار سياسياً بفتحها عنوة. وهو لم يتلقَّ منذ اليوم الأول أي قرار سياسي من هذا النوع، لا قبل استقالة الحكومة ولا بعدها، بل اتصالات من قوى وشخصيات تضغط في اتجاهات أمنية لا يمكن للجيش أن ينفذها. بحسب رواية المؤسسة العسكرية، «ثمة أطراف يريدون أن يكون الجيش في مواجهة الناس، وهذا لن يحصل. وهو لذلك تصرّف، أمس وقبله، «على القطعة»، أي أنه يريد تسهيل حركة مرور الناس وعدم التعرض للمتظاهرين في الوقت ذاته». ما جرى في اليومين الأخيرين من عرقلة حركة الناس في بعض المناطق، بعد رفض تامين بعض الطرق الرديفة ولّد نقمة في أكثر من منطقة. بدأ الجيش فتح طرق خلدة وصيدا وجل الديب والذوق ومناطق أخرى متفرقة خارج بيروت. لكن كان جلياً أن قوى سياسية ووسائل إعلام تلفزيونية ركزت على منطقة جبل لبنان الشمالي، لأسباب

> **الجيش عاقب عنصر الحرس الجمهوري الذي حمل لافتة ضد النائبة ستريدا جعجع**

تتعلق بإحياء عصبيات حزبية، «وهذا ليس الواقع، لأن القوى الأمنية عملت على فتح الطرق وتسهيل حركة المرور في بيروت وخارجها جنوباً وشمالاً وبقاعاً، وتواصلت مع المتظاهرين، ولم يكن الجيش وحده من يقوم بذلك». تضيف رواية البيرزة إن الجيش لن يتصرف عشوائياً، رغم محاولات تصوير ما حصل أمس أنه انتصار لفريق على آخر، ووضع الجيش يوماً في خانة المتظاهرين ويوماً ضدهم. خلاصة نقاشات يومية ومراجعات لخطط عملانية تتحدث عن إحاطة شاملة بالوضع يومياً وفتح الطرق بحسب ما تقتضيه الظروف، أي أنه لا يمكن للجيش أن ينفذ اقتحاماً أو يسبب أي اصطدام عشوائي مع فئات كبيرة من المتظاهرين، يمكن أن يريق دماءً. ما يحدث من تدافع واصطدام محدود طبيعي، والتوقيفات تحصل في صورة عادية ولا خلفيات لها إلا منع الجيش من القيام بمهامه لبطلق لاحقاً الموقوفون. عدا ذلك، الأداء العام لا يزال مضبوطاً ونتيجته لا تزال قائمة منذ اليوم الأول، كل حركة عسكرية على الأرض مرجعها البيرزة وليس أي طرف غيره، والقرار حتى الآن لا يزال هو نفسه بمنع سقوط أي نقطة دم، وهي العبارة الأكثر تداولاً في الأيام الأخيرة.

في المقابل، هناك تحدّ كبير أمام الجيش وإشارات قلق. التحدّي أن الجيش يرى أنه حقّق على مدى عشرين يوماً «إنجازاً» أمنياً، رغم أخطاء حصلت، بحفظ الأمن. فلم يهتزّ على إيقاع الحشود الشعبية في كل المحافظات. لكن هذا الإيقاع، الذي يعتب الجيش أن أحداً لم يوجّه له كلمة تقدير، بل كمّاً من الانتقادات، يحتاج الى كثير من الدراية من الآن وصاعداً، لأن العناصر العسكريين تعبوا أيضاً، ويواجهون حالات متشددة من الضغط عليهم، ومستنفرون طول اليوم. وكذلك يحاولون معالجة أي تفلّت داخلي له علاقة بالتظاهرات، لأن التدابير المسلكية قائمة على كل عسكري يخرج عن القانون، وآخرها ما اتخذ من تدبير مسلكي بحق عنصر الحرس الجمهوري الذي حمل لافتة ضد النائبة ستريدا جعجع.

أما القلق فمن التجاذبات السياسية، علماً بأن مكاشفة إيجابية حصلت بين بعبدا والبيرزة، رغم التلميحات بشأن إحداث تغيير في الجيش بأتت على كل شفة ولسان. وهذا ليس سهلاً حصوله في ظل التركيبة السياسية والمظلّات الدولية والداخلية، علماً بأن محاولات إزالة غطاء شرعي عن الجيش يعزّزها الانفصال الحادّ بينه وبين وزير الدفاع. وهذا يطرح إشكالية مستقبل حقيبة الدفاع في أي حكومة جديدة بعد التجربة النافرة الحالية.

كرّم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في احتفال خاص في الكرملين مستشار الرئيس اللبناني للشؤون الروسية الدكتور أمل أبو زيد وقلّده وسام الاتحاد الروسي للصداقة تقديرًا لدوره في تطوير وتعزيز العلاقات اللبنانية الروسية في المجالات السياسية والثقافية والكنسية والاقتصادية منذ العام ٢٠٠٨ حتى اليوم.

وقد شكر الدكتور أبو زيد الرئيس بوتين على " لفتته الكريمة وتقديره لها في هذه المرحلة الاقليمية بالذات التي تشهد اعادة التوازن بين شرق وغرب بفضل الدور الروسي المميّز الذي تضطلع به موسكو في المشرق العربي ومحاربتها الارهاب والأفكار الراديكالية الهدّامة والجماعات والمنظمات التكفيرية التي ترعاها السياسات الغربية بهدف ضرب التنوع الاثني والديني والثقافي ولقاء الحضارات الذي يتمتّع به مشرقنا ".

وأعرب أبو زيد في الحفل الذي شارك فيه معاونو الرئيس الروسي عن " اعتزازه بهذا الوسام الروسي على صدره الذي منحه إياه الرئيس بوتين شخصياً "، متمنياً " أن يُعلّق هذا الوسام على صدر العلاقة اللبنانية الروسية وأن تتطوّر وترسّخ الصداقة التاريخية بين البلدين على كل الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية لما فيه خير الشعبين اللبناني والروسي التوّاقين الى السلام والامن والاغاء والتطور والاستثمار، وأن تحقّق المبادرة الروسية ما نأمله من نجاح لجهة عودة النازحين السوريين الى ديارهم بشكل يحفظ أمنهم وكرامتهم ويحفظ للبنان إستقراره وسلامه ".

وختم " المجد لروسيا العظمى راعية التوازن في العالم والمجد للبنان أرض الحوار والانفتاح وملتقى الحضارات".

أوجيرو
من هنا

مناقصة عمومية (إعادة)

لتوريد أجهزة وقطع لشبكة الألياف الضوئية لزوم هيئة أوجيرو

تدعو هيئة أوجيرو الشركات المتخصصة إلى تقديم عروض بالظرف المختوم وذلك لتوريد أجهزة وقطع لشبكة الألياف الضوئية لزوم هيئة أوجيرو .

يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاصة بذلك من مركز اوجيرو الرئيسي في بئر حسن - مقابل المدينة الرياضية ، الطابق الأول - الغرفة ١١٨ اعتباراً من نهار الأربعاء الواقع فيه ٢٠١٩/١١/٦ وذلك خلال الدوام الرسمي، على أن يكون آخر موعد لقبول العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الأربعاء الواقع فيه ٢٠١٩/١١/١٣ .

تجري جلسة فض العروض الساعة العاشرة صباحاً من نهار الخميس الواقع فيه ٢٠١٩/١١/١٤.

ملاحظة، تقدم العروض لدى أمانة سر الهيئة في الطابق الثاني - الغرفة رقم ٢١٩.

انتفاضة صيدا: الطلاب يرفضون تهديدات المدارس

فاتن الحاج

استفزت دعوات إدارات المدارس الرسمية والخاصة في صيدا للالتحاق بالصفوف ابتداءً من يوم أمس، وتجاهل الإضراب العام الذي أعلنته الانتفاضة الشعبية، طلاباً ناشطين «كانوا طبلة 20 يوماً عصب الثورة»، بحسب جمال عيسى، إحدى منسقات انتفاضة المدينة. وتلفت عيسى إلى «أن العشرات رفضوا، ليل الإضراب، العودة قبل تحقيق المطالب، ونسقوا معنا لمسيرة داخل المدينة، وقد فوجئنا أنهم تحولوا إلى آلاف حضروا صباحاً مرتدين زيهم المدرسي». وقد جاب المشاركون من ثانوية البزري وثانوية رفيق الحريري وثانوية القلعة وثانوية الإيمان شوارع صيدا وتوقفوا عند أبواب عدد من المدارس، داعين أترابهم لمشاركتهم التظاهرة، ومن ثم عرّجوا على فرع مصرف لبنان قبل أن يعودوا إلى ساحة دوّار إيليا، حيث التجمع المركزي اليومي. وبينما أعلن الطلاب رفضهم لضغط الإدارات، وأنهم سيقومون بخطوات يومية مشابهة ومنها مسيرة ستنطلق باكراً اليوم، تلقى طلاب الشهادات الرسمية في مدرسة الراهبات المخلصات . عبراً رسالة صوتية من رئيسة المدرسة، منى وازن، تتوعدهم بالصرف إذا انخرطوا في الحراك وتدعوهم إلى مزيد من التفكّر، وأن يعرفوا إلى «أي مدرسة ينتمون».

> **رئيسة الراهبات المخلصيات: لوحنا بالصرف لرفع المسؤولية عنا**

الطلاب وصفوا الرسالة بالمهينة، ملوحين بقطع الطرقات المؤدية إلى المدرسة احتجاجاً. وقد استوجب الغضب في صفوف أهل المدينة ومنطقتها، توضيحاً من إدارة المدرسة تبرر فيه دوافع وازن، ومنها أنّها وجهت الرسالة إلى فئة من الطلاب ينوون المشاركة في التظاهر، انطلاقاً من المدرسة ومن دون علم ذويهم، ما يرتب مسؤولية لاحقة على الإدارة إذا ما تعرض الأولاد لأذية. وأعلنت أنها «ليست ضد أي تحرك في الشارع هدفه إنهاء الفساد، وأنّ مشروعها التربوي ينسجم مع أهداف الثورة».

هذا الكلام استنكره أمين سر اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، المحامي شريف سليمان، مستغرباً «الأسلوب البوليسي الذي تمارسه المدارس والذي ترصده المنسقية القانونية في الاتحاد طيلة السنوات الأخيرة»»». وإذ لفت سليمان إلى أن الاحتجاج سلمي حق للطلاب تماماً كما التعليم، تعهد بالملاحقة القانونية، على خلفية أن «الرسالة التي تستبطن منحى سياسياً تندرج في خانة الفساد التربوي».

لاحقاً، رفضت وزارة التربية في بيان، أي «تسلط أو ارغام لطلاب يريدون المشاركة في التحركات الشعبية»، واستنكر الوزير أكرم شهيب ما جاء في الرسالة الصوتية، معلناً أنّه سيكلّف مصلحة التعليم الخاص إجراء تحقيق حول الحادثة، وحوادث أخرى لاتخاذ الإجراءات المناسبة.

الرسالة لم تكن الوحيدة في المدينة، فمدير مدرسة صيدا انترناشيونال سكول، علي عجمي، هدد هو الآخر طلابه بالصرف إذا لم يعودوا إلى الصفوف، باعتبار أن الوقت بات داهماً بعد تعطيل دام 15 يوماً وأن هناك برنامجاً يجب أن ينجز، ولو كان هناك خطر يهدد وصولهم إلى المدرسة لما دعاهم إلى الحضور إليها. كذلك صدر عن ثانوية نزيه البزري الرسمية أن اليوم دوام عادي، وكل تغيب يخضع لأحكام النظام الداخلي.